ASJP Algerian Scientific Journal Platform
مجلة التواصلية
ISSN 2437-0894- EISSN 6202-X537
HTTPS://WWW.ASJP.CERIST.DZ/EN/PRESENTATIONREVUE/294
المجلد: 12 العدد: 01 (2026) ص 28/ 52

تجليات المرجعية الثقافية القرآنية في شعر عباس شكر

Manifestations of Qur'anic cultural reference in the poetry of Abbas Shukr

شفيع كبير	علي خضري*	رسول بلاوي	محمد جواد پورعابد	حسين مهتدي
جامعة خليج فارس (إيران)	جامعة خليج فارس (إيران)	أستاذ في جامعة شهيد تشمران أهواز، أهواز، (إيران)	جامعة خليج فارس (إيران)	جامعة خليج فارس (إيران)
Shafiukabiru7976@gmail.com	alikhezri@pgu.ac.ir	r.balavi@scu.ac.ir	m.pourabed@pgu.ac.ir	mohtadi@pgu.ac.ir

معلومات المقال

تاريخ الارسال: 2025/12/03
تاريخ القبول: 2026/02/07

الكلمات المفتاحية:
- ✓ المرجعية الثقافية
- ✓ الثقافة القرآنية
- ✓ عباس شكر
- ✓ المرجعية القرآنية

الملخص:

تشكل المرجعية الثقافية الإطار الأساسي للقيم والمعتقدات التي تحدد رؤية الأفراد والجماعات للعالم. تلعب هذه المرجعية دوراً محورياً في فهم وتفسير النصوص الأدبية عامة والشعر خاصة. يستمد الشاعر من مرجعيته الثقافية في تشكيل تجربته الإبداعية، مما ينعكس على أسلوبه ولغته. يعد الشعر العربي مرآة تعكس ثقافة المجتمع وتاريخه وتراثه. يمثل الشاعر العراقي عباس شكر نموذجًا حيًا لشاعر نسج شعره من خليط غني من المراجع الثقافية لتراث العربي والإسلامي.
تركز المقالة على دراسة المرجعية الثقافية الدينية في شعره وكيف شكلت هوية نصوصه. وتوظيف الشاعر لهذه المرجعية للتعبير عن قضايا معاصرة مما يجعل شعره جسرًا بين الماضي والحاضر. يعتمد منهج الدراسة على التحليل الثقافي لتفكيك طبقات النصوص الشعرية. حيث يتبين أن شعر عباس شكر يمثل خطاباً ثقافياً ودينياً يعالج قضايا المعاصرة كالقضية الفلسطينية والنقد الاجتماعي. يتميز شعره بالاقتباس من القرآن والربط بين التراث والواقع لتعزيز الهوية والقيم الإسلامية.

Article info

Received 03/12/2025
Accepted 07/02/2026

Keywords:
- ✓ *Cultural Reference*
- ✓ *Quranic Culture*
- ✓ *Abbas Shukr*
- ✓ *Quranic Reference*

Abstract:

Cultural reference is the essential framework of values and beliefs shaping a worldview, crucial for interpreting literary texts like poetry. Poets draw from their cultural references to form their creative experience, which directly influences their style and language. Arabic poetry specifically reflects its society's culture, history, and heritage. The Iraqi poet Abbas Shukr exemplifies this, weaving his poetry from rich cultural sources, notably Arab and Islamic heritage. This article studies those religious and cultural references in his work. It investigates how they shaped his texts' identity and richness and examines how he used this heritage to address contemporary issues.

* شفيع كبير.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

1. مقدمة:

يمثل الشعر مرآةً تعكس ثقافة المجتمع وقيمه، وتكشف عن مكنونات الذات الإنسانية في تفاعلها مع محيطها. ومن هذا المنطلق، يبرز الدور المحوري للمرجعيات الثقافية في تشكيل رؤية الشاعر وأدواته التعبيرية، حيث تشكل هذه المرجعيات خلفية فكرية وحضارية تؤثر في صياغة النص الشعري وتضفي عليه أبعادا دلالية عميقة. وفي هذا السّياق، يحظى شعر عباس شكر باهتمام نقدي لما يحمله من ثراء فكري ولغوي، يعكس تمازج الهوية العراقية بمختلف روافدها الثقافية، بدءًا من التراث العربي والإسلامي، مرورًا بالتناص مع الموروث العالمي، ووصولا إلى هموم الإنسان المعاصر وقضاياه الوجودية.

لقد شكلت المرجعية الثقافية الدينية في شعر عباس شكر عالما شعريا متعدد الطبقات، حيث تتدفق الإشارات التاريخية الدينية لتشكل نسيجا متماسكا يعبر عن رؤية الشاعر للواقع والفكري. ففي نصوصه، نجد حضورا لافتا لرموز التراث الديني، كالقصص القرآنية والآحاديث النبوية والسيرة الإسلامية، إلى جانب توظيف شخصيات الدينية القرآنية مثل "محمد" و"يوسف" و "سليمان"، مما يضفي على شعره بعدا دينيا إنسانيا شاملا. كما لا يغيب عن شعره التأثر بالخطاب الأخلاقي والتربية الاسلامية، الذي يضيف إلى النص عمقا تأمليا يلامس أسئلة الوجود والعدم، والخلود والفناء.

يهدف هذا المقال إلى الكشف عن تجليات المرجعية الثقافية الدينية في شعر عباس شكر، من خلال تحليل النصوص الشعرية التي تظهر تمثل الشاعر لهذه المرجعية وتوظيفها فنيا. كما يسعى إلى رصد الآليات التي يحول بها الشاعر هذه الموروثات إلى إبداع شخصي يعبر عن رؤيته الفنية والفكرية، سواء من خلال الانزياح اللغوي، أو الانزياح الدلالي، أو الحوار مع النصوص القديمة.

يعتمد البحث على المنهج الوصفي- التحليلي، الذي يربط بين البعد النصي والسياق الثقافي، بهدف إبراز دور المرجعية الثقافية الدينية في تشكيل هوية النص الشعري عند عباس شكر. وفي الختام، تقدم هذه القراءة إضاءات حول سعة أفق الشاعر وقدرته على توظيف الموروث الثقافي الديني توظيفا إبداعيًا، يجسد صلة الماضي بالحاضر، ويؤكد أن الشعر الحقيقي هو الذي يستمد قوته من جذور ثقافية ضاربة في التاريخ، مع القدرة على تحويلها إلى مادة حية تخاطب الإنسان في كل زمان ومكان.

يهدف هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التي تسعى إلى استكشاف وتحليل أهم تجليات المرجعيات الثقافية في شعر الشاعر:

- الكشف عن الهوية الثقافية لشعر عباس شكر، وفهم كيفية تشكل رؤيته الفنية عبر تفاعله مع الموروث الثقافي الديني.
- رصد تأثير المرجعيات الثقافية (الدينية القرآنية) في تشكيل المضامين والأشكال التعبيرية في نصوصه الشعرية.
- تحليل توظيف التراث الإسلامي مع تحديد المرجعيات الثقافية الدينية في شعره.

يحاول هذا البحث، الإجابة عن التساؤلات التالية:

- ما أبرز المرجعيات الثقافية التي يعتمد عليها عباس شكر في شعره؟

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

– كيف يوظف عباس شكر الرموز الثقافية الدينية؟

1،1. الدراسات السابقة

هناك دراسات وبحوث قليلة حول المرجعية الثقافية في الدراسات العربية ولم نعثر على دراسة المرجعية الثقافية حول شعر عباس شكر، وأهم الدراسات السابقة في هذا المجال كالتالي:

– كتاب "**الثقافة وعناصرها**" هذا الكتاب من مؤلفات خالد محمد أبو شعيرة وثائر أحمد غباري الطبعة الأولى من منشورات مكتبة المجتمع العربي سنة **2025**. يستعرض الكتاب مفاهيم الثقافة كنسق متكامل يشمل مكونات الأساسية من المعتقدات الدينية والاجتماعية والسياسية والقيم الأخلاقية والجمالية والاقتصادية، والعادات والتقاليد التحية والزواج والاحتفالات والنظم الاجتماعية من الأسرة والزواج والقبيلة وفنون الرقص والموسيقى والأدب.كما يشمل خصائص ثقافة مكتسبة نتقل عبر التعلم والتنشئة الاجتماعية، وديناميكية تتغير مع الزمن وكاملية تربط بين الأفراد والمجتمع. وكذلك هناك أطروحة بعنوان "**المرجعيات الثقافية في شعر الجيل التسعيني العراقي**" أطروحة دكتوراه في اللغة العربية للطالب وميص محمد حسين طاهر متخرج من كلية الآداب جامعة المستنصرية عراق، نوقشت هذه الاطروحة في تاريخ **2023/11/09**، وتهدف إلى دراسة المرجعيات الثقافية التي أثرت في شعر الجيل التسعيني العراقي، وهو جيل عايش ظروفًا سياسية واجتماعية وثقافية صعبة، مثل الحروب والحصار الاقتصادي والتحولات الكبرى في العراق. يعتمد البحث على تحليل النصوص الشعرية لهذا الجيل لتحديد المصادر الثقافية التي استقى منها الشعراء رؤاهم وأفكارهم، سواء كانت محلية أو عربية أو عالمية. وكذا تناول البحث الظروف السياسية والاجتماعية التي عاشها العراق في تسعينيات القرن الماضي، مثل حرب الخليج الثانية والحصار الاقتصادي، وكيف أثرت هذه الأحداث على الإبداع الشعري. من هذه المراجع دراسة بعنوان "**المرجعيات الثقافية في شعر الشيخ أحمد بن محمد السبعي**" رسالة الماجستير في اللغة العربية وآدابها لطالب أحمد عدنان الجنابي متخرج من جامعة قم كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية سنة **2023م**. يتناول البحث المرجعيات الثقافية في شعر الشيخ أحمد بن محمد السبعي، وهو شاعر وعالم ديني شيعي من القرن التاسع الهجري. يركز البحث على تحليل المرجعيات الثقافية التي أثرت في شعره، والتي تشمل المرجعيات الدينية والأدبية والتاريخية والميثولوجية. مع التركيز على تأثير الموروث الثقافي والديني في تشكيل نصوصه الشعرية. يظهر هوية الشاعر الثقافية من خلال مراجعه الدينية (القرآن والأحاديث النبوية) والتاريخية (كربلاء وأهل البيت). ومن ضمنها المقال العلمي بعنوان: "تداولية الخطاب الإقناعي في ديوان "**غزة" للشاعر عباس شكر**"، صدر في عام **2025** في العدد الثالث من المجلد الحادي عشر لمجلة "التواصلية". هذا يعني أن البحث حديث جدًا، الكتب المقال طالب علي رضا پريزن تحت اشراف رسول بلاوي في جامعة شهيد تشمران اهواز ايران، حلّل الباحث فيها ستة أساليب بلاغية رئيسية في الديوان، وهي: أسلوب الشرط؛ أسلوب التوكيد، وأسلوب الاستفهام، والتشبيه، والاستعارة، والطباق (التضاد). وأظهر الباحث مهارته في تبيين أساليب الشاعر لاستخدامه مزيج من الأساليب البلاغية لبناء خطاب إقناعي قوي. قام بتحليل الاستراتيجيات

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

التداولية والبلاغية التي يستخدمها الشاعر عباس شكر في ديوانه **"غزة"** لتشكيل خطاب إقناعي يؤثر على المتلقي، ويحفزه على تبني موقف مقاوم ومناصر للقضية الفلسطينية. ينتمي البحث إلى حقل اللسانيات التداولية، الذي يدرس اللغة في سياقها الاستعمالي وعلاقتها بالمتحدث والمخاطب والظروف المحيطة. يركز المقال على الخطاب الإقناعي كأداة لغوية تهدف إلى التأثير على سلوكيات المتلقي. علماً بأن الديوان يعكس معاناة الشعب الفلسطيني ويستخدم الشعر كوسيلة لتعبئة الرأي العام وتحفيز التضامن. ومنها المقال المعنون بـ **"الكناية في شعر عباس شكر"** كتبه الطالب ممصطفى احمد عبيد من كلية الآداب جامعة الكوفة تحت إشراف وجدان صالح عبّاس مجلة العلامة، المجلد7 العدد1 بتاريخ النشر، **15/05/2022**. يتناول هذا المقال التحليل البلاغي لشعر الشاعر العراقي عباس شكر، مع التركيز بشكل خاص على أسلوب الكناية بوصفها أحد أهم الأساليب البلاغية التي يستخدمها في شعره. يقدم هذا البحث دراسة تحليلية دقيقة تثبت براعة الشاعر عباس شكر في استخدام أسلوب الكناية بمختلف أنواعه لإثراء معاني شعره وإضفاء عمق وجمالية على صوره الشعرية.

2. نبذة عن الشاعر العراقي عباس شكر

ولد محمد عباس شكر في محافظة أربيل في العراق، وهي منطقة معروفة بتراثها الثقافي والتاريخي، حيث تلتقي الثقافة العربية بالكردية. نشأ في بيئة متواضعة، وكانت طفولته مليئة بالتحديات بسبب الظروف السياسية والاقتصادية التي مر بها العراق خلال فترة طفولته وشبابه. تأثر بالبيئة العراقية الغنية بالشعر والأدب، حيث كانت الثقافة الشفهية والشعرية جزءًا لا يتجزأ من الحياة اليومية في العراق. ومن الواضح أن والديه لعبا دورًا مهمًا في تشكيل شخصيته وغرس حب الوطن والقيم الإنسانية فيه. في إحدى قصائده يشير إلى دور والده في تعليمه حب فلسطين والعروبة والإسلام: "على أننا ندين بالفضل لوالدي – رحمه الله – الذي غرس فينا حب فلسطين، والعراق، والعروبة، والإسلام"[1].

ولد في محافظة أربيل، العراق وتعلم فيها، حصل على بكالوريوس الهندسة المدنية من جامعة صلاح الدين عام 1986، هذا المجال العلمي يظهر تنوع اهتماماته بين العلم والأدب. حصل لاحقًا على بكالوريوس إدارة الأعمال من جامعة بغداد عام 2003. كان يجيد كلا من اللغات الثلاثة العربية والكردية والإنجليزية، ، مما يعكس سعيه الدائم للتطور والتعلم، على الرغم من خلفيته الهندسية والإدارية، إلا أن شغفه بالشعر والأدب كان أقوى، مما دفعه إلى التفرغ للإبداع الأدبي والمشاركة في المشهد الثقافي[2].

ترك لنا عباس شكر إرثا أدبيا كبيرًا، حيث نشر أكثر من 30 ديوانًا شعريًا، منها: "سمران" و"شادي سبأ" و"غزة" و"بحر بلا موج" و"نور الشمس" و"مولود النبي" و" عينٌ على الأقصى" و"طوفان الأقصى" و"ممنوع من الصرف" و"المنجى" و"موطن الأحزان" و"نارين" و"ناي بلا بنان" و"النجاء" و"نصر لعينيك" و"هم فتية" و"طن الجمال" و"يا راحلاً" و"يا

[1] - شكر، محمد عباس، (2024م) ديوان نور هاشمي، القاهرة، دار ببلومانيا، ط1، ص99.
[2] - شكر، محمد عباس، (2024م) ديوان طوفان الأقصى، القاهرة، دار ببلومانيا، ص100.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

راعي الشعر" و"ياسين" و"يا ليت قلبي" و"يحي من يموت" و"يدور الحق" و"يقطين". وصدرت له العديد من النصوص النثرية والمجموعات الشعرية المشتركة مع شعراء آخرين.

كان عباس شكر معروف بنشاطه الاجتماعي والثقافي، حيث كان دائمًا حاضرًا في الفعاليات الأدبية والمهرجانات الشعرية في العراق وخارجه. لديه علاقات قوية مع العديد من الشعراء والأدباء العرب، وكان دائمًا يدعم المواهب الشابة ويشجعها على الإبداع. كان مؤسس وأمين عام مؤسسة فرسان عمود الشعر الثقافية. ونظم وأدار العديد من المهرجانات الشعرية، مثل: مهرجان كربلاء المقدسة، مهرجان حديثة، مهرجان الهندية، مهرجان بابل، مهرجان دجلة الخير، مهرجان "على خطى الثائرين"، مهرجان "في حب مصر"، مهرجان "سلاماً يا عراق"، مهرجان "حياة يا عرب". وقاد قوافل شعرية في عدة دول عربية، بما في ذلك العراق ومصر وتونس والسودان[1].

3. البحث النظري

مفهوم المرجعية الثقافية الدينية:

تنوعت مدلولات مفاهيم لفظة المرجعية ما بين المدلول اللغوي والاصطلاحي، فمصطلح المرجعية مصطلحا متجذر في اللغة، مع هذا سنتاول تعريفات الواردة لغة واصطلاحا:

1،3 المرجعية في اللغة:

المرجعية أصل من فعل ثلاث رجع يرجع رجعا ورجوعا ورجعى ورجعانا بمعنى؛ انصرف ينصرف انصرفا، يعنى الروجوع إلى مقصد الأول كما جاء في التنزيل، التزيل:"إن إلى ربك الرجعى" أي مرجعكم إلى الله تعالى فرجوعكم النهائي إليه سبحانه كما بعدأكم[2].

وفي المفردات للأصفهاني الرجع: الرجوع العود إلى ما كان منه البدء أو تقدير البدء مكان أو فعلا، أو قولًا وبذاته كان رجوعه أو بجزء منه أو بفعل من أفعاله. فالرجوع العود، والرجع العود، والرجع الإعادة، والرجعة في الطلاق، وفي العود إلى الدنيا بعد الممات، ويقال فلان يؤمن بالرجعة، والرجاع مختص برجوع الطير بعد قطاعها[3].

غالبًا ما تفهم كلمة "مرجعية" على أنها تشير إلى معنى "الرجوع" أو "العودة". هذا المعنى الأساسي يمتد ليشمل مفاهيم أوسع تتعلق بالاستناد إلى مصدر أو مرجع موثوق به لاتخاذ القرارات أو تحديد الحقائق. رغم تعدد الدلالات المفاهيم للفظة المرجعية في المعاجم العربية، إلا أن أكثر دلالات اللفظة تعود إلى معنى الرجوع والعودة.

من هذا يتضح بأنّ المعاجم العربية تدور حول دلالات العودة والرجوع والمقاربة والمعاودة والرد والانصراف ومحل الرجوع، وهذا في أغلب المعاني اللغوية ودلالاتها. أما أصحاب المعاجم الحديثة فيقولون بأن (المرجعية) هي:"مصدر صناعيّ من مرجع: بمعني خلفيّة تاريخيّة سابقة"[4].

---

[1] - شكر، محمد عباس، (2024م) ديوان عين الأقصى، ط1، القاهرة، دار ببلومانيا، 112-114.
[2] - ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، (1968م)، لسان العرب، ط1، ج6، ص، 968.
[3] - الراغب الإصفهاني، (2008م)، المفردات في غريب القرآن، ت: محمد سيد كيلاني، بيروت لبنان، دار المعرفة، ص188.
[4] - أحمد مختار عبد الحميد عمر، (2008م)، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، ج2، عالم الكتب، ص863.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

2،3 المرجعية في الاصطلاح:

فقد تناولت الكتب التراث الإسلام والعربي مصطلح " المرجعية" بتعاريفات مختلفة استنبطوها من أقول العلماء من شتى جوانب المعرفية ونأتي ببعضها هنا:

وعرفها البعض بانها: الخلفيات المعرفية والمنابع الفلسفية التي يصدر عنها النقاد العرب المعاصرون في خطابتهم النقدية بحيث لا يمكن لأي باحث أو ناقد أن ينطق من العدم أو الفراغ، بل لا بد من تراكم معرفي وأصول فكرية يستند إليها وهي التي توجه خطابته بعد ذلك في ممارسته النقدية"[1]. وهناك من عرّف المرجعية وعلاقة النص الأدبي مع المعرفة" وذلك باعتبارها الإطار الذي يستمد منه الأديب ما يغذي به منتجه ويسهم في تكوينه من مواضيع وقضايا كونها المهيمنة على أفكاره والباعثة لها، فتنعكس في آلية إنتاج الخطاب الأدبي، حيث إن الإطار المرجعي يمثل الكيان المعرفي الذي يمنح الخطاب انتسابه إلى المعرفة"[2].

يقترب مفهوم المرجعية من مفهوم التراث، وقد عرفه دكتور مجدي وهبة قائلاً: "ما خلّفه لنا السلف من آثار علمية و فنية وأدبية، مما يعد نفسياً بالنسبة الى تقاليد العصر الحاضر وروحه"[3]. ومنهم من جعلها علاقة بين عناصر اللغة: "فوجود العنصر في اللغة ليس اعتباطاً بل هو محدد من طرف العناصر التي سبقته أو تلك التي ستلحق به، وتعد العناصر الاخرى المحددة لوظيفة هذا العنصر بمثابة مرجع له"[4].

3،3 مفهوم الثقافية في اللغة:

كلمة الثقافة من فعل ثلاثي ثقف يثقف ثقفا يعني صار حاذقا فطنا فهو ثقف، والخل اشتدت حموضته فصار حريفا لذاعا فهو ثقيف والعلم والصناعة حذقهما والرجل في الحرب أدركه، والشيء ظفر به وفي التنزيل العزيز {واقتلوهم حيث ثقفتموهم}[5] يقال ثقف الخل ثقافة ثقف فهو ثقيف وفلان صار حاذقا فطنا، وثاقفه مثاقفة وثقافا خاصمه وجالده بالسلاح ولاعبه إظهارا للمهارة والحذق[6]، وثقف الشيء أقام المعوج منه وسواه والإنسان أدبه وهذبه وعلمه وتثاقفوا أي ثاقف بعضهم بعضا، وتثقف مطاوع ثقفه ويقال تثقف على فلان وفي مدرسة كذا فالثقافة تعني: العلوم والمعارف والفنون التي يطلب الحذق فيها[7].

4،3 مفهوم الثقافية في الاصطلاح:

[1] - بشير ابرير، (2003م)، مرجعيات التفكير النقدي العربي الحديث، مجلة علامات **في النقد، العدد 13، ص598.**
[2] - الكعبي، عفيفه منادي، (2020م)، المرجعية الثقافية في الخطاب الروائي في قطر، كلية الآداب والعلوم، جامعة قطر، ص: 3.
[3] - مجدي وهبة، (1997م)، معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب، بيروت، مكتبة لبنان ص:279.
[4] - نعمان بوقرة، (2009م)، المصطلحات الاساسية في لسانيّات النص وتحليل الخطاب، المملكة العربية السعودية، عالم الكتب الحديث ، ط1، ص: 135.
[5] - بقرة الآية 191.
[6] - الزّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني،(1964م)، تاج العروس من جواهر القاموس، بيروت، دار الهداية، ج23، ص: 63.
[7] - مجمع اللغة العربية بالقاهرة،(1976م)، المعجم الوسيط، بيروت، دار الفكر، ج1، 98.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الثقافة تعرف بصورة عملية بأنها مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته وتصبح لا شعوريا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة، وفي الوسط الذي ولد فيه، والتي تشكل انطباعه وشخصيته الفكرية والمادية إذ يقول بأنها مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية[1].

كما عرفها البعض بأنها تدل على شكل أو نوع حضارة جنس أو أمة أو شعب محدد والعادات والتقاليد والقيم المرتبطة بذلك، أو تطور الانسان عقليا من خلال التعليم والخبرة والتدريب[2]".

5،3 مفهوم الدين اللغة:

كلمة الدين بالكسر من: دان يدين، دن، دينا وديانة، فهو دين، والمفعول مدين به، ومنه دان بالإسلام: اتخذه دينا، وتعبد به، اعتنقه، دين؛ ملة؛ اسم لجميع ما يتدين به الإنسان، اسم لجميع ما يتعبد به "ديانتي الإسلام" الديانة المحمدية: الإسلام[3]. وفي معجم مقاييس اللغة (دين) الدال والياء والنون أصل واحد إليه يرجع فروعه كلها، وهو جنس من الانقياد، والذل. فالدين: الطاعة، يقال دان له يدين دينا، إذا أصحب وانقاد وطاع. وقوم دين، أي مطيعون منقادون[4].

6،3 مفهوم الدين في الاصطلاح: يعرف بأنه "وضع إلهي سائق لذوي العقول باختيارهم المحمود فيما هو خير لهم بالذّات، أي موضوع و أحكام وضعها الله تعالى للعباد، فرعية كالأعمال أو أصلية كالاعتقاديات نحو العلم بأ الله قادر، فخرج بالوضع الإلهي الأوضاع البشرية ظاهرا نحو الرسوم السياسية والتدبيرات المعاشية وغيرها"[5].

7،3 مفهوم المرجعيّة الثقافية اجمالًا:

إذا عدت الثقافة هي طريقة حياة الشعوب أو شعب أو نتاج التفاعل الإنساني أو الفكر أو السلوك، والمرجعية هي العودة والرجوع إلى سياق هذه الثقافات، فمن هذا المنوال أن المرجعيات الثقافية تكون مزيج مركب بين الثقافة والمرجعية، والتي تعني استخدام أحد لروافد الثقافية وتوظيفها في نص أو شعر ما، يستعملها الروائي أو الشاعر ويمزج في عمله هذه الروافد لتشكل له نصا إبداعيا مليئا بالعلوم والثقافات، فتترك في نصه أو عمله جمالية تحسب له، والمرجعيات الثقافية في حلتها تجمع بين عدة مرجعيات متنوعة مثل التاريخ والتراث والدين والفلسفة والسياسة وغيرها، بذلك تكون المرجعيات الثقافية مختلفة، فقد يستخدمها الكاتب في نصه كلها أو يستحضر بعضها فقط. فهي مجموعة من الخلفيّات والأبعاد المعرفية والفكرية والثقافية التي ينطوي تحتها الخطاب الأدبي وعادة ما تكتشف لنا هذه الخلفيّات والأبعاد عن أيدلوجيا وثقافة أمة من الأمم في العالم، أو مجتمع من المجتمعات والتي تكشف عاداتهم، لغتهم، تفكيرهم وغير ذلك")[6].

---

[1] مالك بن نبي، (2000م)، مشكلة الثقافة، تر: عبد الصبور شاهين، دمشق، سوريا، دار الفكر، ط 4، ص 74.
[2] - نواف نصار، (2007م)، المعجم الأدبي، الأردن، دار ورد، ط1، ص:60.
[3] - أحمد مختار عبد الحميد عمر،(2008م)، معجم اللغة العربية المعاصرة، القاهرة، عالم الكتب، ط1، ج1، ص795.
[4] - ابن فارس بن زكريا، (1979م)، معجم مقاييس اللغة، ت، عبد السلام محمد هارون، القاهرة، دار الفكر، ج2، ص: 319.
[5] - أثير أحمد حسين جمعة، (2024م)، المرجعيات الثقافيّة والدينيّة في شعر مالك بن المرحّل أديب العدوتين، قسم اللغة العربية، كلية العلوم الإسلامية جامعة كربلاء، ص:24.
[6] - حكيمة سبيعي، (2019م)، المرجعيّا ت الثقافية بين المفهوم والتوظيف، مجلة البحوث والدراسات، مجلد 16، العدد 2، 257.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

المرجعية الثقافية الدينية تشير إلى مجموعة القيم والمعتقدات والمبادئ التي تستمد من الدين، وتعمل كإطار مرجعي لتوجيه السلوك الفردي والجماعي، وتفسير الأحداث، واتخاذ القرارات. تعتبر المرجعية الدينية مصدرًا رئيسيًا للهوية الثقافية والاجتماعية، حيث توفر إجابات على الأسئلة الوجودية الكبرى، مثل معنى الحياة، والموت، والعدل، والأخلاق[1].

4. القسم التحليلي

1،4 الاقتباس:

فمرجعيات شاعر المهندس الثقافية الدينية تتمظهر في مجموعاته الشعرية ودواوينه القيمة على شكل من ألفاظ القرآنية ومعانيه، والأسلوب الغالب عليها هو استحضار القصص الأنبياء والرسل القرآنية بحيث يقتبس منها، ويكلق على ظاهرة تأثر الشعراء بالنص القرآني بـ (الاقتباس) فالاقتباس كما هو معروف في اللغة من الفعل "قَبَسَ" أي أخذ نوراً من نار، أو استمدَّ شيئاً من شيء. يقال: "اقتبس علمه" أي أخذه من غيره. وهو يحمل معنى الأخذ والاستفادة. أي استفادة من الشيء[2]، كما عرفه علماء البلاغة والأصول بأنه "استعارة كلام من مصدره – غالباً ما يكون مشهوراً – وإدماجه في كلام آخر، مع الإفادة منه في تقوية المعنى وإثراء الدلالة، مع وجود علاقة بين السياقين".[3]

فالاقتباس هنا تضمين الشعر بعضا من القرآن لا على أنه منه ولا يقال له قال الله تعالى، واستعمال الشعراء من هذا الاسلوب قديما وحديثًا[4]، وعند دراسة شعر عباس شكر نجد اقتباسته تنقسم الى قسمين:

2،1،4 الاقتباس المباشر:

هذا النوع من الاقتباس هو ما يلتزم به بلفظ النص القرآني وتركيبه، وفيه يقوم الشاعر بإيراد النص القرآني من دون تغيير او تحريف، وهو على قسمين نصي تام و غير التام[5]، أي اقتباس جزء من نص آية، الاقتباس غير المباشر هو أخذ الفكرة أو الصورة أو المضمون من مصدر ما، ثم صياغتها بأسلوب قرآني جديد، مع إضافة التعديل أو التصويب أو التفصيل. ولا يشترط تطابق العبارة، بل تشابه المعنى مع تطويعه بما يتناسب مع الرسالة الإسلامية. ويستخدم غالبًا في القصص القرآني والأخبار عن الأمم السابقة. ويهدف إلى التهذيب أو التكميل أو إثبات الوحي كمصدر أصح.

يظهر الاقتباس بنوعيه جانبا من جوانب الإعجاز القرآني، وأن الاقتباس في القرآن الكريم ليس نقصا أو عجزا، بل هو أسلوب بلاغي حكيم، يقوم على مبدأ "الأخذ والتهذيب". فهو يؤكد على أن القرآن يخاطب العقل البشري بلغته وثقافته، لكنه يرفعها إلى مستوى التوحيد والتهذيب الأخلاقي. وقد تنوعت أنواع الاقتباس في العلوم مما وسع من دائرة التأثير القرآني، وأكد على عالميته وصلاحيته لكل زمان ومكان.حيث يتعامل القرآن مع التراث الإنساني والثقافي تعاملًا واعيًا، فيأخذ الصالح، ويهذب الطالح، ويضيف ما يعكس رسالته العالمية الخالدة. وكلا نوعين نرا ظاهرتهما في شعر عباس شكر فإذا نبدأ بالمواضيع التي اقتبسها الشاعر مباشرة وغير مباشرة من القرآن الكريم:

---

[1] - الغراوي، رؤاق مخور، (1425هـ)، دور المرجعية الدينية في المجال السياسي، مكتبة الإمام الحسن، النجف الأشرف، ص4.
[2] - ابن منظور، (1968م)، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ط1، ج6، بيروت، دار صادر، ص911.
[3] - الزركشي، (1957م)، بدر الدين محمد بن عبد العبد الله، البرهان في علوم االقرآن، ط1، ج2، بيروت ابنان، دار إحياء الكتب العربية، ص78.
[4] - السيوطي، الحافظ جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، ت، محمد أبو الفضل ابراهيم، ج1، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص214.
[5] - الفكاكي، عبد الهادي، (1996م)، الاقتباس من القرآن الكريم في الشعر العربي، سورية – دمشق، دار النمير، ص13.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

3،1،4 في رثائه لوالده:

هذه الأبيات قطعة من مرثيته التي رثا بها والده الفقيد رحمه الله من ديوانه نور هاشمي بعنوان: "رثاء والدي رحمه الله" حيث يبدأ الأبيات بنبرة عتاب قوية ولكنها حانية، موجهة إلى والده يبالغ في الحزن والبكاء على فراقه.

نـدبت علـى نـدى (عبـاس) جـودا وكفـه وأصـــعب مـــا بالجـــود دمـــع يكفكـــف

بكيـــت و يعقـــوب الـــدموع يزفهـــا إذا نزفـــت بالبعـــد يعلـــم يوســـف

فـــلا بصـــر أبقـــى الـــدموع لشـــيبتي ولا أحـــد ألقـــى قميصـــا فـــأترف[1]

يصور الشاعر نفسه في حالة حزن وبكاء على فراق ابيه (عباس)، ويقارن حالته بحالة النبي يعقوب عليه السلام في ذروة الحزن، مستخدمًا نفس الرموز: البكاء، الحزن، وفكرة القميص. حيث يقتبس من الآيات القرآنية: ﴿وتولّى عنهم وقال يأسفا على يوسف وابيضّت عيناه من الحزن فهو كظيم (84) اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأت بصيرًا وأتوني بأهلكم أجمعين (93) فلمّا أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتدّ بصيرًا قال ألم أقل لكم إنّي أعلم من الله ما لا تعلمون﴾(96)[2] تصور ذروة حزن يعقوب عليه السلام على فراق ابنه يوسف، حتى ابيضت عيناه من شدة الحزن وكتمه للألم يعني أنه مملوء منه فهو (كظيم)[3]. ثم تأتي لحظة الفرج والمعجزة، عندما يأمر يوسف إخوته بإلقاء قميصه على وجه أبيه ليعود بصيرًا. يستخدم الشاعر حزن يعقوب ك معيار ومقياس لحزنه هو.

كما أن القميص في القصة القرآنية هو أداة معجزة وسبب للفرج والشفاء بإذن الله. إنه رمز للبشارة واللقاء والرحمة الإلهية. تحول القميص من دليل على الجريمة –في بداية القصة عندما لطخوه بدم كذب– إلى دليل على البراءة والشفاء. لكن الشاعر رمز القميص بشكل معكوس ومختلف. كلمة "فأترف" تعني "فأصبحت في نعمة ورخاء وسعادة". لكنه يستخدمها في صيغة النفي. يعني لا يوجد أحد سيأتي ويلقي عليّ قميصًا –مثل قميص يوسف– فيجعلني أدخل في حالة من النعيم والفرح (لأشفى من حزني)". كما أنه ينفي وجود فرج مماثل لحاله. القميص في الآيات هو أمل وشفاء، بينما في القصيدة هو أمنية محبطة وغاية لا تتحقق. فهو يعيش الحزن دون أن يرى بصيرة الفرج التي عاشها يعقوب.

4،1،4 في مدحه لصاحبه:

الشاعر في مجموعات ردوده الشعرية بين الشعراء يرد على صديق له في قصدية " عند بارقة الليالي" حيث يستحضر هذه الدلالة الروحية والعاطفية العميقة ليصبغ بها صديقه في مدحه، معطياً إياه نفس الهالة من القدسية والأمان. مشيرا إلى أن الأرض التي يسكنه هي مباركة وذات أصل طيب، وكأن طينتها مخلوطة بذكر الله. هذه إشارة إلى أن البركة والأمان ليسا أمراً طبيعياً فحسب، بل هما هبة إلهية.

مـــن أرض مـــن ذكـــر الـــرحمن طينتهـــا أمنًـــا، وفي شـــعبها يســـتأنس النـــاس

[1] - شكر، محمد عباس، (2024)، ديوان نور هاشمي، ط1،، القاهرة، دار ببلومانيا، ص11.
[2] - سورة يوسف، آيات، 84-93-96.
[3] - الطبري، (2000م، جامع البيان، في تأويل القرآن، مح، أحمد محمد شاكر، بيروت، مؤسسة الرسالة، ج16، ط1، ص215.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

يا خـــال، يا علمًـــا شـــعرًا ومنزلـــةً مـــن (هـــاجر) النســـب الأنقـــى إذا ساســـوا

صـــبّوا لنـــا الكـــأس بالأعـــراق واصـــله مـــا أجمـــل الوصـــل لـــو أداه نـــوّاس...[1]

فالآية القرآنية الكريمة ﴿وقال ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين﴾[2] تأتي في ذروة قصة النبي يوسف عليه السلام، بعد كل ما عاناه من فراق وابتلاء، لتمثل لحظة الانتصار والأمان والوفاق. إنها دعوة للدخول إلى مكان ليس مجرد أرض جغرافية، بل هو رمز للأمان والاستقرار والبركة بعد طول شتات. "مصر" القرآنية، التي دخلها يعقوب وبنوه بأمر الله وهم آمنون على دينهم وأنفسهم بعد ما دخلوها[3]. هو يستعير قدسية النموذج القرآني ليهب قدسية مماثلة لموطنه. ينسب الشاعر صديقه إلى سيدة هاجر أم النبي إسماعيل عليهما السلام[4]، وهي رمز للصبر والإيمان والتضحية. بذكرها، يربط الشاعر منزلة هذا الشخص بأشرف نسب على وجه الأرض، وهو النسب النبوي الطاهر.

السياق القرآني لقصة يوسف هو سياق عائلة نبوية –يعقوب ويوسف وإخوته–. الشاعر هنا يخلق سياقاً موازياً: فكما أن "مصر" في الآية استقبلت عائلة نبوية كريمة، فإن أرض الشاعر هذه تنسب إلى شخص ذي نسب شريف (من ذرية هاجر). هذا يعمق القداسة والبركة. ففي قصة يوسف، كان الدخول إلى مصر آمنين هو لحظة الوصال الكبرى بعد طول فراق وابتلاء.

5،1،4 في التوكل على الله:

وفي مطلع من قصديته بعنوان: المستثمر" يعبر الشاعر عن الفخر بالنجاح والمجد المتحقق، مع الاعتراف بأن التوفيق من الله والتأكيد على التقوى والخوف منه كمصدر القوة الحقيقية التي لا تخشى أحدًا سواه.

ومـــا التوفيـــق إلاّ مـــن إلهـــي فنفجـــز شـــكره فعـــلاً ولســـنًا

فقـــل للمجـــد:" هـــل مـــلّ منـــا جمعنـــا المجـــد حـــتى فـــاض مـــا

وخفنـــا ربنـــا جهـــرا وســـرا ومـــا يومـــا لبـــاقي النـــاس خفنـــا[5]

الأبيات تعكس روح التوكل على الله، والخشية منه وحده، والشكر له على التوفيق، وهي قيم قرآنية أصيلة. الشاعر يربط نجاحه ومجده بتوفيق الله، ويؤكد أن خوفه من الله هو مصدر قوته وعدم خوفه من أي أحد سواه. وهذا يتوافق بشكل عميق مع الدلالات الروحية والأخلاقية للآيات القرآنية المذكورة. يبدأ الشاعر بيته بقوله "وما التوفيق إلا من إلهي"، وهذا يتوافق تمامًا مع معنى الآية الكريمة: ﴿وما توفيقي إلّا بالله﴾[6]. فالشاعر يقرّ بأن التوفيق مصدره الله وحده، ويعبّر عن

[1] - شكر، محمد عباس، (2024م)، ديوان نور هاشمي، القاهرة، دار ببلومانيا، ط1، ص21.
[2] - سورة يوسف: 99.
[3] - الطبري، جامع البيان، في تأويل القرآن، مرجع السابق، ص264.
[4] - الطبري، (1387هـ)، تاريخ الرسل والملوك، بيروت، دار التراث، ج1، ط1، ص247.
[5] - شكر، محمد عباس، (2024م)، ديوان نور هاشمي، القاهرة، دار ببلومانيا، ط1، ص35.
[6] - (هود:88).

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

امتنانه وشكره لله بالقول والفعل ("فنفجز شكره فعلاً ولسنًا")، مما يعكس روح التوكل والإنابة إلى الله المذكورة في الآية. وقول الشاعر: "وخفنا ربنا جهرا وسرا"، يتناغم مع معنى الآية: ﴿ويخشون ربّهم ويخافون سوء الحساب﴾[1].

فالشاعر يبرز خشيته من الله في السر والعلن، ويؤكد على أهمية الخوف من الله وحده، وهو ما تؤكده الآية: ﴿فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مّؤمنين﴾[2]. فهذا الخوف من الله هو دافع للتقوى والابتعاد عن المعاصي، فإن الإيمان يقتضي إيثار خوف الله تعالى على خوف غيرِه ويستدعي الأمن من شر الشيطان وأوليائه[3]. يقول الشاعر: "وما يوما لباقي الناس خفنا"، أي أنه لا يخاف أحدًا إلا الله، وهذا يعكس روح الآية: ﴿ويخشونه ولا يخشون أحدًا إلّا الله وكفى بالله حسيبًا﴾[4]. فالشاعر يعلن أنه لا يخاف الناس، لأن خوف الله هو الذي يسيطر على قلبه، مما يجعله حرًا من الخوف من أي قوة بشرية.

6،1،4 في ذم التكبر والغباء في المجتمع:

الشاعر خلال هذه الأبيات معنونة بـ (حمار حسود): يعبر عن سخرية مريرة من مجتمع يرفع من شأن الجهلاء ويعاني منه الأذكياء وأصحاب الضمائر الحية، حيث يصبح الوعي نقمة والغباء نعمة في ظل انعدام العدالة. ينتقد الشاعر هذا النوع من المجتمع الذي يسر بجهل الغبي –لأنه يسهل التحكم فيه– بينما يعاني صاحب الضمير اليقظ –العادل الواعي– لأنه يرفض الانصياع للظلم أو الغباء.

وكم حسدوا على صبر حمارًا وأحسده على فهم الأمور
فلو كنا حميرًا ما قلقنا ولكن يبتلى صاحي الضمير
وأشبهنا بدنيانا غبي وينكر صوته صوت الحمير
تسرّ بجهله فينا بغي ويشقى عادل خال السرور[5]

أبيات الشاعر تنتقد الغباء والجهل والتكبر في المجتمع، وتشبه أصحاب هذه الصفات بالحمير في قبح أصواتهم وأفكارهم وأقوالهم، وهو نفس التشبيه الذي جاء في الآية الكريمة. كما تبرز معاناة العاقل صاحب الضمير في مقابل سعادة الجاهل بجهله. وهذا كله يتوافق مع روح الآية التي ذمت الصوت المنكر –الجهل والغباء– وحثت على التواضع وخفض الصوت. مستحضرا الآية الكريمة: ﴿واقصد في مشيك واغضض من صوتك إ أنكر الأصوات لصوت الحمير﴾[6]. التي تأمر بالتوسط والاعتدال في المشي، وخفض الصوت، لأن الصوت المرتفع يشبه صوت الحمير في نفوره وعدم تحببه[7]. الآية تأمر بخفض الصوت وعدم التشبه بالحمير في الصوت المنكر، والشاعر ينتقد أولئك الذين يشبهون الحمير في غبائهم وجهلهم،

---

[1] - (الرعد:21).
[2] - (آل عمران:175).
[3] - أبو السعود، (2009م)، إرشاد القعل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ج2، ص115.
[4] - (الأحزاب 39).
[5] - شكر، محمد عباس، (2024م)، ديوان نور هاشمي، القاهرة، دار ببلومانيا، ط1، ص38.
[6] - (لقمان: 19).
[7] - الطبري، محمد بن جرير، (2000م)، جامع البيان في تأويل القرآن، ت، أحمد محمد شاكر، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، ج20، ص:140.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

بل ويجعلون أصواتهم –أفكارهم وأقوالهم– منكرة مثل صوت الحمير. فالشاعر يربط بين "صوت الحمير" في الآية وبين "صوت" الغبي في الذي ينكر الحق ويتعصب للباطل.

7،1،4 التحذير من تعدد الزوجات:

وفي قصديته مسمى بـ (مثنى وثلاث ورباع) يرفض الشاعر فكرة تعدد الزوجات رفضًا قاطعًا. ويعتبر الزواج بواحدة مصدرًا للراحة والطمأنينة، على عكس الصورة المثالية الخادعة التي يرسمها الآخرون للتعدد. فهو يرى أن: حياة تعدد الزوجات ليست بالروعة التي تصوّر بها، بل هي حياة مليئة بالتوجس والخوف والقلق فالحياة قصيرة والأفضل أن يعيشها المرء في سلام:

قالوا: "مثنىً، أو ثلاث، ورأبع في حضنهن الدفء لا يتقطع
وتعيش كالملك المعظم باهوى والتاج فوق الرأس شأن يلمع
هذي تصب الشاي منها شكر تلك الطعام بكفها لا يشبع
ولربا ثالثة تفيض بسحرها فيطيب رغم صروف دهرٍ مخدع
ربّع – فديتك – فالحياة قصيرة وبيعن رابعةٍ كؤوس تترع
قلت: اتركوني، لا أريد ملوككم من قال: " عيش الملك يفه الأروع؟!
فطعامهم وشرابهم ومنامهم فيه التوجس، والمخافة مصرع
إن الزواج لمرّةٍ تكفى الفتى فبزوجةٍ أصداعه تتصدّع[1]

وصف الشاعر في الأبيات الأولى مغريات تعدد الزوجات بشكل مثالي: "مثنىً، أو ثلاث، ورباع ... في حضنهن الدفء لا يتقطع"، حيث يصوّر التعدد كمصدر للدفء والعيش الملكي "وتعيش كالملك المعظم". لكن هذا الوصف يتجاهل شرط العدل المذكور في الآية، بل يظهره كأنه نعيم دنيوي بحت. لهذا يرفض فكرة "ملك التعدد" لأنه يعلم أن فيه "التوجس، والمخافة مصرع". وهذا يتوافق مع تحذير الآية من عدم العدل "فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة"، فالشاعر يخشى العواقب النفسية والاجتماعية لعدم القدرة على العدل. لأن تعدد الزوجات بدون عدل قد يؤدي إلى "تصدع الأصداع"، أي تزداد همومه ومشاكله. وهذا يعكس روح الآية التي تفضل الزوجة الواحدة عند الخوف من عدم العدل.

الآية الكريمة: ﴿وإن خفتم ألّا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النّساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألّا تعدلوا فواحدةً أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألّا تعولوا﴾[2]. تحدّد ضوابط تعدد الزوجات، حيث تشترط العدل بينهن، وإلا فالاقتصار على واحدة أولى. ولا تحرم التعدد، ولكنها تشترط العدل وتفضل الاقتصار على واحدة إذا خيف الظلم. والشاعر ينبه إلى أن الواقع قد لا يحقق العدل المطلوب، مما يجعل الزوجة الواحدة أكثر أمانًا واستقرارًا. وهو نفس تحذير الآية من "العول" –الظلم أو الميل– أي تميلوا بالجور عن منهاج القسط وهو الوزن المستقيم[3]. الأبيات تظهر تناقضًا بين

[1] - شكر، محمد عباس، (2024م)، ديوان نور هاشمي، القاهرة، دار ببلومانيا، ط1، ص77-83.
[2] - (سورة النساء الآية 3).
[3] - البقاعي، إبراهيم بن عمر، (1971م)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية، ج5، ص181.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

التصور المثالي للتعدد –كعيش ملكي– وبين مخاوف العدل الواقعية، وهو ما حذرت منه الآية. الشاعر يختار الزوجة الواحدة ليس لأنه يحرم التعدد، بل لأنه يخشى عدم العدل، متبعًا توصية الآية: "فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة".

8،1،4 في الحث على الحسنات وذم السيئات من الأعمال:

الشاعر خلال هذه الأبيات العميقة يظهر رؤية العقدية للعلاقة بين الله والإنسان من حيث الحسنات والسيئات والعفو، يتبنى الشاعر مبدأ المسؤولية الشخصية عن الذنوب والخطايا، فهي نابعة من تقصير الإنسان وضعفه وكسبه الخاص. فالحسنات من الله، والسيئات منّا، والعفو من الله" – وهي رؤية تجمع بين الاعتراف بضعف الإنسان وجنوحه للخطأ، مع الإيمان بسعة رحمة الله وجوده الذي يعفو ويغفر عند التوبة والدعاء. هذه الرؤية توازن بين الخوف من التقصير والذنب، والرجاء في المغفرة والرحمة، وهي من ثوابت العقيدة الإسلامية في باب الأسماء والصفات والقدر.

حسـناتنا منـك الـرحيم الأوحـد وذنوبنـا مـا، وعفـوك أجـود
هـلاّ تجـود بمـا لـديك إلهنـا عـمّ لـدينا كـي يـراح المجهـد؟![1]

تتجلى المرجعية الدينية القرآنية في هذه الأبيات تجلياً واضحاً، حيث إن الشاعر ينطلق في تصوره من المعنى العميق الذي تحمله الآيتان الكريمتان. ﴿ما أصابك من حسنةٍ فمن الله وما أصابك من سيّئةٍ فمن نفسك...﴾[2] والآية ﴿وما أصابكم من مصيبةٍ فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثيرٍ﴾[3].

كما يظهر أن البيت الأول يعكس مباشرة معنى الآية الأولى (النساء: 79). فالحسنات (كل ما يصيب الإنسان من خير ونعمة) هي من فضل الله ومنته ورحمته (الرحيم الأوحد). بينما الذنوب والسيئات فهي من كسب الإنسان نفسه وتقصيره. هذا يبرئ الله تعالى ويظهر عدله، ويجعل الإنسان مسؤولاً عن أفعاله.

فالمصيبة تكون بسبب ما كسبت أيدي الناس من ذنوب ومعاص، والآية الثانية (الشورى: 30) تؤكد نفس المعنى ولكن في سياق المصائب الدنيوية، لكن الله يعفو عن كثير منها ولا يجازي عليها. ينتقل الشاعر من تقرير الحقيقة (مصدر الخير والشر) إلى التوسل والرجاء، مستنداً إلى صفة العفو السامية التي ذكرت في ختام الآية الثانية (ويعفو عن كثير). فقوله "وعفوك أجود" هو اعتراف بأن عفو الله وسعت كل شيء، وأنه سبحانه يجود به على عباده ذنوبهم.

والبيت الثاني: هو امتداد طبيعي لهذا الفهم القرآني. فبعد أن أيقن أن الخير كله بيد الله (ما عندكم ينفد وما عند الله باقٍ)، وأنه لا ملجأ منه إلا إليه، يتوجه بالدعاء أن يجود عليه برحمته وعفوه الذي وسع كل شيء ليعم الخير جميع الناس ويريح كل من تعب وكدح (المجهد) من شقاء الذنب وعذاب النفس، فالدعاء سبب لدفع البلاء وجلب الرحمة[4].

9،1،4 في تحذير المتطاوعين مع اليهود على قضية فلسطين:

[1] - شكر، محمد عباس، (2024م)، ديوان نور هاشمي، القاهرة، دار ببلومانيا، ط1، ص90.
[2] - (سروة النساء 79)
[3] - (سورة الشورى 30).
[4] - أبو الفداء، إسماعيل حقي، (2018م)، روح البيان، بيروت، دار الفكر، ج8، ص322.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

يسخر الشاعر من تحالف القوى الغربية والعربية مع المشروع الصهيوني فنظرته الشعرية قبال التطويع نظرة ثورية توحيدية، ترفض أي شكل من أشكال التطبيع أو التعاون مع المحتل، وتعتبره ضلالاً سينتهي حتماً. فالشاعر هنا يبث روح التفاؤل والثقة بنصر الله، وتصوّر هزيمة المشروع الصهيوني وتحالفاته على أنها حتمية تاريخية ("ساعة انقلاب") وكارثة طبيعية ("طوفان") لا يمكن صدها، مما يشكل تحذيراً شديد اللهجة للمتطبعين أو المتعاونين.

عجّل خطاك، فوقت التيه يقترب عقارب الساعة الحبلى ستنقلب
وأرضك الصخر لا تعبأ لهجمتهم سيحرقون الهوا، فالحقد يكتلب
لا يترك القرد أغصانا بها ثمر إلا إذا ضرب الأشجارَ ذا الغضبُ
هم حشّدوا الغرب والحيتان، ما عرفوا حيتانهم سوف –بالطوفان– تضطرب
من ينصر الله لن تحنى فرائصه وطالب الله لم يعبأ بما طلبوا[1]

تتشابك هذه الأبيات مع الآيات القرآنية المذكورة في نسيج واحد، لتقدم تحذيراً شديداً من مغبة العدوان وخلف العهد، وتبشر بنصر الله لمن ينصر دينه. تشير الأبيات بقوة إلى قصة اعتداء أهل القرية في السبت؛ ﴿وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾[2] والآية: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾[3]. كمثال تاريخي على نكال الله بالمعتدين الفاسقين. حيث يستحضر الشاعر قصة اعتداء بني إسرائيل في أمر السبت في زمن نبي الله دواود عليه السلام[4]، حين كانت الحيتان تأتيهم يوم سبتهم ظاهرة ولا تأتيهم في غير يوم السبت، فامتحنهم الله بذلك ليعصمهم عن المعصية. هنا يشير الشاعر إلى "الحيتان" التي استخدموها كوسيلة للاعتداء على أمر الله، لكنه يوحي بأنهم لم يعرفوا عاقبة أمرهم، وأن هذه الحيتان –حكام العرب– ستنقلب عليهم بطوفان من الغضب الإلهي. وهذا توافق تام مع فكرة الابتلاء والعاقبة في الآية.

هنا يستخدم الشاعر رمز "القرد" الذي يمثل المسخ الحقيقي أو المعنوي. فالقرد لا يترك ثمر الأشجار إلا إذا دمرها بغضبه أي أن العدوان والطبيعة الحيوانية الغضب هي التي تحركه، وهذا انسجام مع فكرة الخروج عن الفطرة الإنسانية بالسلبية والعدوان. حيث يقوم الشاعر بتصوير المعتدين بأنهم مجرد ممثلين ثانويين ــ يعني بهم حكام العرب– مشيرا إلى أن انتهاك المحرمات سيجلب عقوبة الله التي تأتي سريعة وحاسمة مثل انقلاب الساعة وولادة ما في بطنها من دمار.

هنا تلتقي الاستعانة بالقوى الخارجية (الغرب) مع حيتان البحر –حكام العرب– في القصة. فكما أن الحيتان كانت فتنة ومصدر عقاب لأهل السبت، فإن هذه القوى ستنقلب عليهم وتصبح سبب هلاكهم (بالطوفان الأقصى) وليست سبب نجاتهم. فمن ينصر دين الله ويقف مع الحق وينصر دينه وأولياءه، فإن الله ناصره وقاه شر أعدائه[5]، مستحضرا هذه الآية

[1] - شكر، محمد عباس، (2024م)، ديوان غزة، دار ببلومانيا، ط1، ص38-39.
[2] - (الأعراف: 163).
[3] - (البقرة: 65).
[4] - الفيروزآبادي، مجد الدين، (2004م)، تنوير المقبس من تفسير ابن عباس، لبنان، دار الكتب العلمية، ص10.
[5] - الشوكاني، محمد بن علي، (1414هـ)، فتح القدير، بيروت، دار ابن كثير، ج3، ص541.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

﴿ولينصر الله من ينصره إن الله لقويّ عزيز﴾[1]. ولن ترتعش فرائصه ولن يهتم بما يجمعه أعداؤه من قوة. وهكذا تكون الأبيات قد وظفت الآيات القرآنية توظيفاً فنياً عميقاً للتحذير من الفسق والعدوان، ولوعد المؤمنين بالنصر والتمكين.

10،1،4 في مأساة الشعب الفلسطيني:

ينجح الشاعر في قصيدته هذه –مرثية وبطولية– في آن واحد (العودة) في تحويل المعاناة الإنسانية إلى فنٍّ مؤثر، يجمع بين صور الطبيعة السالمة (عصافير، أعشاش، أفراخ) وبين فظاعة الواقع (قصف، تشتت، موت)، مما يخلق صدمة عاطفية قوية لدى المتلقي. حيث يهاجم الشاعر عملية قصف المستشفيات،بأنه فعل محرم دوليًا ويظهر الوحشية المطلقة. فالأبيات الشعرية مؤثرة جدًا، وتصور مأساة الشعب الفلسطيني من خلال استعارة قوية ومؤلمة: تشبيه الفلسطينيين بالعصافير وأفراخها في عشها:

هـــذي العصـــافير نصـــفها قلّـــت ونصـــفها بالأصـــقاع مـــا ملّـــت
قـد حفظـت والأعشـاش، كـم حملـت مفتـــاحهم، فـــالبيوت هـــل ضـــلّت
لا والـــذي قـــد أســـرى بقدرتـــه بعبـــده للســـما ومـــا ظلّـــت
فالغصـــن بـــين الأدغـــال منتظـــر مـــا هرمـــت، والأوراق قـــد حلّـــت
أفـــراخ في لحظـــة تطـــالبهم بعـــودة، مكنوناتهـــا هلّـــت
وقصـــفوا المستشـــفى، يســـاندهم علـج بـه حقـد الأرض لـو جلّـت[2]

هذه الأبيات قصيدة نبطية مؤثرة من الشاعر، تصوّر مأساة الشعب الفلسطيني تحت القصف، خاصة استهداف المستشفيات في غزة. وهي تعتمد على رموز طبيعية قوية (العصافير، الأعشاش، الأفراخ، الغصن) لترمز إلى البيوت والأسر والأطفال. يثني الشاعر أبياته بالقسم بـ"لا والذي قد أسرى بقدرته"، وهو قسم عظيم يستحضر أعجوبة الإسراء والمعراج، ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[3]. هذا الاستحضار ليس لمجرد القسم، بل لتذكير القارئ بقدرة الله المطلقة التي تتجلى في أحلك الظروف. فمن استطاع أن يسري بعبده من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى في جزء من الليل[4]، قادر على نصر المستضعفين في نفس الأرض المباركة –فلسطين– وإرجاع الحق إلى أصحابه. الآية هنا تستخدم كأساس للرجاء واليقين بعدم خذلان الله لمن يستحق.

كما أن "المسجد الأقصى" الذي هو في قلب فلسطين[5]، الأبيات تتحدث عنه وعن المأساة الدائرة في نفس الأرض المقدسة. هذا الربط الجغرافي والديني يضفي على القضية بعداً روحياً وإيمانياً، ويجعل الدفاع عن غزة والأقصى وجهين لعملة واحدة.

---

[1] - سورة الحج 40.
[2] - شكر، محمد عباس، (2024م)، ديوان غزة، طبعة الأولى، القاهرة، دار ببلومانيا، ط1، ص62.
[3] - (الإسراء الآية 1).
[4] - الآلوسي، شهاب الدين محمود الحسيني، (1415هـ)، روح المعاني، مق: علي عبد الباري عطية، بيروت، دار الكتب العلمية، ج8، ص7.
[5] - القاسمي، محمد جمال الدين بين محمد، (1418هـ)، محاسن التأويلأ مح، محمد باسل عيون السود، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، ج6، ص429.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

فالقصيدة، بهذا الاستدلال القرآني، تتحول من مجرد رثاء وبكاء على الأطلال إلى نشيد ثقة بالله وتأكيد على أن نصر الله قريب، وأن ظلم الطغاة لا محالة زائل بقدرة الذي أسرى بعبده.

11،1،4 في ذم التخاذل عن نصرة قضية فلسطين:

في هذا المقطع من القصيدة بعنوان (رقّع) ينظر الشاعر نظرة إقصائية وهجومية قاسية تجاه الأنظمة العربية هذه الأبيات تحمل هجاءً لاذعًا وتوجيعًا شديدًا للأنظمة العربية التي تتخاذل عن نصرة قضية فلسطين، مع اتهامها بالتواطؤ والانتهازية والنفاق، لا يرى فيها مجرد تقصير، بل يرى: نفاقًا سياسيًا وانتهازية مالية وخيانة متعمدة للقضية وتواطؤًا يصل إلى درجة التشبه بالعدو الصهيوني. هذه القصيدة هي صرخة غضب وإدانة من قلب المأساة، لا تترك مجالًا للمواربة أو للأمل في موقف تلك الأنظمة، بل تعدهم بفضيحة وشيكة وعذاب:

رقّـــع وجـــوه الغـــائبين دلـــيلا فغـــدًا ستســـمع مـــنهم التهلـــيلا
وســـيهرعون إلى البنـــاء لأنـــه مـــال يـــراد بصـــرفه التســـهيلا
ويبيّضـــون الســـحت، هـــذا دأبهـــم فهـــم الدجاجـــة أرّخـــت تضـــليلا
ســـتقام محكمـــة العدالـــة آنفًـــا والخـــائنون ســـيعرفون قبـــيلا
ســـالت دمـــاء الطـــاهرين تتابعًـــا والخـــانعون تخـــادروا التأســـيلا
خـــذلوك، فـــالأعراب مفعـــول بهـــم إعـــرابهم، مـــا أصـــدق التنـــزيلا
فأشـــدّ كفـــرًا والنفـــاق رفـــيقهم قـــد أشـــبه الأعـــراب إســـرائيلا[1]

هذه الأبيات قطعة نقدية لاذعة موجهة ضد الأنظمة العربية التي تتخاذل عن نصرة قضية فلسطين، وتتخذ مواقف متذبذبة مناصرة للمحتل إسرائيل تحت مبررات اقتصادية وسياسية. فالقصيدة، بهذا الربط القرآني العميق، ترفع النقد السياسي من مستوى الاحتجاج العاطفي إلى مستوى الحكم الشرعي والتوصيف الإلهي الدقيق للخونة والمنافقين في كل زمان ومكان. فالشاعر لا يصفهم بـ "الأعراب" كنسبة قبلية، بل "مفعول بهم". أي أن صفات النفاق والجبن والجهل بالحدود الشرعية[2] التي وصف الله بها الأعراب قد "فعلت بهم" وأصبحت صفة لازمة لهم. فهم قد تحولوا إلى نموذج عصري لـ "أعراب" هذا الزمان، الذين يشترون مصالحهم الدنيوية بدينهم وشرفهم وأمتهم، فهم لا ينفقون على القضية إلا إذا كان فيه مصلحة مادية مباشرة لهم. ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (97) وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[3]، فالعرب يتمنون فشل المقاومة وانكسارها، فالمقارنة الصادمة: "قد أشبه الأعراب إسرائيلا": هذه المفارقة التاريخية هي قمة النقد. فبدلاً من أن يقف العرب مع أخيهم الفلسطيني ضد المحتل الصهيوني، نجدهم "يشبهون إسرائيل" في العداء والتربص والكيد. لقد انقلبت الموازين، فأصبح المتخاذل العربي شبيهاً بعدو الأمة الأول، متخلياً عن كل حدود الأخوة والدين التي أنزل الله.

---

[1] - شكر، محمد عباس، (2024م)، ديوان غزة، القاهرة، دار بيلومانيا، ط1، ص96-97.
[2] - الخطيب، محمد محمد عبد اللطيف، (1964م)، أوضح التفاسير، القاهرة، المطبعة المصرية، ج1، ط6، ص239.
[3] - سورة التوبة (97-98).

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

12،1،4 في تمجيد اليمن:

الشاعر يستدعي قصة قرآنية كاملة –سليمان + الهدهد + سبأ– في سطرين فقط، يشبّه الحاضر بالماضي: فكما جاء الهدهد بسقوط سبأ، قد يشير إلى نذيرٍ يهدد "الكريّة" –المجتمع الحالي–، يكون الهدهد هنا رمزًا للمثقف أو المنذر الذي يحذّر من انهيار المجتمع، لكن يتجاهل.

إلى (سـبإ) بالله صـلو! وسـلموا وقولـوا هـلا حسـنا، ثم تكلّمـوا
فـ (بالقيس) قـد عـادت لصّرح مـمرد ومـا كشـفت سـاقًا؛ ولكـن تـهندم
ومـا عبـدت شمسًـا، كـذلك قومهـا أعـزةً أحـرار، وبالقلـب مسـلم
(سليمان)، هل جاءتك بعض هداهدٍ فهـدهك اليـوم الكريـه المـنعّم؟!
سـتأتيك بالأخبـار دعمًـا لـ (غـزة) وأحفـادكـم بالقتـل جـدّا تعلّمـوا
توهمـت الأنبـاء أنـت بعرشـها ينكّـر، لكـن لـن ينكّـر مـوهم
فيـا شـاديا بالليـل، أسمـع نغمـةً تـردد تجويـد الصـلاة، وتخـدم
مقاومـة الظلـم العـتيّ قـلادة تعلـق في جيـد الحجـيج، وتلهـم[1]

الأبيات قصيدة فخريّة يمجّد بها الشاعر اليمن وشعبها (المشار إليه برمز "سبأ" التاريخي) على موقفها الناصر لفلسطين، حيث يقام الشاعر مقارنةً عابرة للزمن بين واقع اليمن اليوم وقصة ملكة سبأ في القرآن. مستحضراً المملكة القديمة ليس للتباهي التاريخي فقط، بل لإنشاء مقارنة ذات مغزى ديني. فكما أن سبأ القرآنية كانت مملكة عظيمة، فإن اليمن اليوم هي امتداد لتلك العظمة، ولكن بعقيدة مختلفة جذرياً.

الآية الكريمة تصف كيف أن ملكة سبأ "كشفت عن ساقيها" عندما ظنت أن الصرح (القصر البلوري) ماء، في حركة ترمز إلى الضعف والانكشاف أمام عظمة سليمان، ﴿قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[2]. لكن الشاعر يقلب الصورة ليبرز فخر اليمن، إنه يرفع شعار التوحيد. فعدو اليوم (الاستكبار العالمي وإسرائيل) هو "الشمس" المعاصرة التي يعبدها البعض بالخضوع والتبعية، لكن اليمن ترفض هذا الشرك السياسي وتعلن إسلامها وعبوديتها لله وحده، مما يمنحها العزة والحرية الحقيقية.

هنا يصور صورة نقيض الهدهد: الأخبار اليقينية مقابل الدعاية الكاذبة، في القصة، كان الهدهد مصدر "نبإٍ يقينٍ" كشف حقيقة مملكة سبأ، ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ (20) فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ (22) إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾[3]. الشاعر يسأل سليمان عليه السلام استفهاماً بلاغياً: "سليمان، هل جاءتك بعض هداهدٍ // فهدهك اليوم الكريه المنعّم؟!": أي هل أتاك "هداهد" بأخبار صادقة عن اليمن من وسائل الإعلام ("الكريه المنعم" أي الإعلام المزيف المدعوم

[1] - شكر، محمد عباس، شادي سبأ، القاهرة، دار ببلومانيا، ط1، ص11.
[2] - سورة النمل 44.
[3] - سورة النمل، الآية، (20- 23-44).

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

غريباً)؟ الجواب الضمني هو لا، لأن إعلامهم كاذب. فإذًا "ستأتيك بالأخبار دعمًا لـ (غزة)": الحقيقة ستأتي من أفعال اليمن نفسها، التي تدعم غزة فعلاً لا قولاً، وأبنائها الذين "بالقتل جدّا تعلّموا". "توهمت الأنباء أنت بعرشها // ينكّر، لكن لن ينكّر موهم": أي أن الدعاية (الأنباء) توهمت أن عرش اليمن (مقاومته وكرمه) سينهدم، لكن هذا الوهم لن يتحقق، فعرشهم المعنوي أقوى من كل الصروح المادية.

13،1،4 في مدح النبي محمد (ص):

وفي قصيدته بعنوان (طينة الآساد) الشاعر قام بمدح وتمجيد النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، موصفًا أخلاقه العظيمة، ودوره كمنقذ للبشرية ونور للعالم، ومحثا على الصلاة عليه والاقتداء به، مع تحقير لأعدائه ومتاع الدنيا الزائل مقابل عظمة الآخرة وذكره.

والشـــــانئون بـــــواتر أنســـــابهم هـــــذه نتـــــائج ســـــوءة الأحقـــــاد
عجـــــن المكـــــار كلهـــــا في خبـــــزه فرغيفـــــه مـــــن خـــــيرة الأجـــــواد
مـــــن بعـــــد إظـــــلام الـــــدهور وجورهـــــا بعـــــث الهـــــدى نـــــورًا علـــــى الأرصـــــاد
صـــــلوا عليـــــه فصـــــلاته ســـــكن لكـــــم وتضّـــــــــأوا بالنـــــــــور والعبّـــــــــاد
ومتـــــاع دنيـــــانا قليـــــل عـــــدّها وعظيمـــــة في ذكـــــره يا حـــــادي[1]

قام الشاعر بنسج قصيدته مستلهمًا المضامين القرآنية مباشرة، معبرًا عن حب النبي (ص) ومدحه من خلال تأكيد علوّ مكانته وردّ اعتباره على أعدائه، وبيان أخلاقه، ودوره الهدايوي، وأثر الصلاة عليه، وبيان أنه هي الطريق إلى الخير في الآخرة بعد زوال متاع الدنيا. ففي البيت الأول: يربط مباشرة بالآية الكريمة: {إن شانئك هو الأبتر}. فالشاعر يذكر أن أعداء النبي (ص) هم من قطعوا أنسابهم بأفعالهم العدائية، بينما النبي (ص) خالد الذكر، وهذا معنى "الأبتر" في الآية، حيث أن الشانئ هو المنقطع ذكره وخيره[2].

وفي بيت الثاني؛ يصور الشاعر أخلاق النبي (ص) العظيمة كخبزٍ معجون بكل أنواع المكارم أي المكارم والأخلاق الرفيعة وهذا يتوافق تمامًا مع وصف القرآن له في سورة القلم: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ (4) ﴾. وفي بيت الثالث؛ يجسد معنى الآية من سورة الطلاق: ﴿ليخرج الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات من الظّلمات إلى النّور﴾ (الطلاق 11). فبعثة النبي (ص) كانت نورًا أزال ظلام الجهل والضلال. وفي بيت الرابع؛ يستحضر الشاعر المعنى الروحي للصلاة على النبي (ص) الذي تحدثت عنه الآية ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[3]. فالصلاة عليه تبعث السكينة والطمأنينة في قلوب المؤمنين[4]، وتنير قلوبهم كما يتضوء الإنسان بالنور. وفي بيت الخامس: الشاعر يقرر أن متاع الدنيا قليل وزائل،

[1] - شكر، محمد عباس، (2024م)، ديوان شادي سبأ، القاهرة، دار ببلومانيا، ط1، ص48.
[2] - السمرقندي، (1993م)، بحر العلوم، بيروت لبنان، دار الفكر، ج3، ص:638.
[3] - (التوبة 103).
[4] - الزمخشري، أقو القاسم محمود بين عمرو، (1407هـ)، الكشاف، بيروت، دار الكتب العربي، ج2، ط3، ص308.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

لكن ما أعظم الذكرى والأجر في الآخرة لمن اتبع النبي (ص) واتقى الله. هذا استحضار مباشر لمعنى الآية ﴿قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾[1].

14،1،4 في ضعف الإنسان وحاجته إلى الدعاء:

الشاعر يعبر بهذه الأبيات (متقاعد) عن خواطر الشيخوخة والحنين إلى الماضي، مع تمسك بالعبادة كملاذ وذخر. حيث يظهر تأمل حزين في شيخوخة الشاعر وسرعة مرور الزمن، وحنين عميق إلى أيام الشباب والبراءة المفقودة، وفي النهاية يجد السلوى والملاذ الحقيقي في عبادة الله وذكره، الذي هو أغلى وأبقى من كل متاع الدنيا والذكريات، فيقول:

متقاعـــد والوقـــت مـــرّ القهقـــري وبأبســـط الســـاعات صـــار مكـــوّرا
مـــا بـــين إغمـــاض الســـنين لجفنهـــا بلحاظهـــا، ويلحطـــة مـــاذا جـــرى؟!
وتشـــــدني الـــــذكر لأول رحلـــــة ولنعمـــــة قلـــــبي بأن يتـــــذكّرا
عصـــفورة كانـــت تفلّـــي أنســـنا فتـــآنس القلـــب ارقيـــق تعصـــفرا
مـــا زلـــت أعتصـــر الشـــباب تكلّفًـــا وتعفّفًـــا أهـــوى الصـــبايا بالكـــرى
ولـــــذكر ربي قائمًـــــا أو قائـــــدًا أو نائمـــاً أو صـــائمًا، كـــم يشـــتري![2]

هذه الأبيات تصور حالة الإنسان في ضعفه وحاجته إلى ربه، وهي تجسد المعنى العميق للآية الكريمة: ﴿وإذا مسّ الإنسان الضّرّ دعانا لجنبه أو قاعدًا أو قائمًا﴾[3]. يبدأ الشاعر بوصف حالته كمتقاعد، وكيف أن الوقت يعود به إلى الوراء (مرّ القهقري)، مما يعكس إحساسه بالضعف والعجز والضرر الذي مسّه مع تقدم السن، وهو نوع من الضر الذي تذكره الآية.

الآية تذكر أن الإنسان يدعو ربه في كل حالة: مضطجعاً أو قاعداً أو قائماً. وهذا ما يجسده الشاعر في قوله: ولذكر ربّي قائمًا أو قاعدًا // أو نائمًا أو صائمًا، كم يشترى! فهو يذكر ربه في جميع أحواله[4]، مما يعكس استحضاراً لمعنى الآية بأن الدعاء والذكر لا ينقطع في السراء والضراء. الآية تربط بين مس الضر والدعاء، والشاعر يجعل ذكر ربه هو الملاذ والسلوى في حالاته كلها، حتى وهو يتذكر أيام الشباب وذكريات الماضي –عصفورة كانت تفلّي أنسنا–، فيجد في ذكر ربه عزاءً وحماية من الوحشة والحنين إلى الماضي. الشاعر يعبر عن ضعفه البشري أي يحاول استعادة الشباب بقوة، لكنه يعجز، فيلتجئ إلى ذكر ربه في كل وقت، مما يعكس أن الضرر –كهرم السن– يدفعه إلى كثرة الدعاء والذكر، كما تشير الآية.

فالأبيات تعكس صدى الآية الكريمة من حيث تصوير حالة الإنسان عند الضر، وكيف أن هذا الضر يدفعه إلى التعلق بالله والدعاء له في كل وقت وحال، مما يجعل الذكر والدعاء ملاذاً من كل شدة.

15،1،4 في ذم تفشي الإباحة والشذوذ:

---

[1] - (النساء 77).
[2] - شكر، محمد عباس، (2024م)، ديوان شادي سبأ، القاهرة، دار ببلومانيا، ط1، ص72-74.
[3] - (يونس 12).
[4] - الزمخشري، (1407هـ)، المرجع السابق، ص332.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

في هذا المقطع منن القصيدة بعنوان: (حرقوا القرآن) الشاعر يصور مشاعر الغضب والألم والرفض تجاه عدة أوضاع مأساوية يرصدها في وطنه وأمته، حيث يقدم صورة مروعة ومباشرة ترمز لأقصى درجات الانتهاك والاستفزاز الديني (حرق القرآن) يستفهم باستنكار عن سبب هذا السكوت الذي يعتبره ذلاً شديداً، خاصة لأولئك الملتزمين دينياً، ينقل حالة من الدهشة والاستنكار، حيث أصبحت الأحداث الغريبة والمخزية هي الأمر الطبيعي، معبراً عن ألمه وغضبه ومتوقعاً عقاباً إلهياً سيقلب الموازين.

تعبت من الأيام تجري وتسترق كأن بها خيلاً رهانًا ويستبق
تغربت الأحداث فيها عجيبةً وأعجب ما فيها إلى النذل تنطلق
أقول لها لتهدأ ساعةً فتطفئ أوقات الطغاة ونحترق
أيحرق قرآن، ويسكت مسلم! علام سكوت القوم ذلاً للملتصق؟!
أباحوا زاوج المثل كفرًا بربهم فيا قوم لوط العصر تعسًا بمفترق
لقد حقّ بعد الحرق فيهم عذابه سيجعل عاليهم بأسفل منزلق[1]

هذه الأبيات تنقل صورة صارخة لطغيان معاصر واستهتار بشرع الله، وهي تستحضر بوضوح مشهد عقوبة الأمم السابقة، وتحديداً قوم لوط الذي جاء ذكر عقوبتهم في الآيتين الكريمتين من سورتي هود والحجر: ﴿فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ﴾[2]. حيث يبدأ الشاعر بالتعبير عن انزعاجه من جرائم الزمان (تعبت من الأيام) التي تسير بسرعة وتنتهك الحرمات، ثم ينتقل إلى وصف الأحداث العجيبة التي تشبه ما حدث للأمم الطاغية، فيقول: (وأعجب ما فيها إلى النذل تنطلق)، مما يوحي بأن الضلال صار ظاهراً ومعلناً.

يشير الشاعر مباشرة إلى جريمة قوم لوط، وهنا يقارن بين جريمة قوم لوط القديمة وما يحدث اليوم من إباحة للشذوذ، وهو يشبه فاعليها بقوم لوط، مما يستدعي نفس العقوبة. فحادثة حرق المصحف في السويد لم تكن مجرد فعل فردي، بل تحولت إلى أزمة دبلوماسية كبرى كشفت عن الهوة العميقة في فهم وتطبيق مبدأ حرية التعبير بين الغرب والعالم الإسلامي، وأظهرت عجز القوانين السويدية والأوروبية عن التعامل مع أفعال الاستفزاز المتعمد تحت شعار الحرية، مما دفع الدول الإسلامية والعربية إلى التحرك الجماعي والدبلوماسي لمحاولة الضغط من أجل وضع ضوابط. فالآيتان الكريمتان تصفان كيف أن الله جعل عالي القرية سافلها وأمطر عليها حجارة من طين منضود. وهذا المعنى يتجلى في قول الشاعر: (لقد حق بعد الحرق فيهم عذابه // سيجعل عاليهم بأسفل منزلق).

16،1،4 في الحث على التعقل والاستعداد للآخرة:

[1] - شكر، محمد عباس، (2024م)، ديوان شادي سبأ، القاهرة، دار ببلومانيا، ط1، ص93-94.
[2] - سورة الحجر، 74.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

وفي مقطع من قصديته بعنوان: (أحياء وأموات) ينظر الشاعر إلى الحياة الدنيا على أنها دار ارتحالٍ مؤقت وليست دار إقامة دائمة، ويؤكد أن العاقل هو من يستعد للآخرة برؤيتها داراً عابرة لا تستحق التعلق بها. النظرة وعظية تحذيرية تهدف إلى تحفيز العقل على التفكير في حقيقة الدنيا والتأهب للقاء الله بالعمل الصالح والصبر والتقوى.

وخـــوف الله في حكـــمِ نجـــاء وحكـــم الجـــور شـــيب للرّضـــيع
إذا يبلـــى بـــذي الـــدينا عبـــاد فـــإن الصـــبر مـــن خـــير الجيـــع
ومـــا الـــدنيا ســـوى دار ارتحـــالٍ ومـــا الأحيـــاء إلا للهجيـــع
بهـــا الأمـــوت تمشـــي فـــوق أرضٍ وأمـــوات نيـــام بـــ (البيقـــع)[1]

هذه الأبيات تصوّر حقيقة الحياة الدنيا وزيفها، وتربط بين سلوك الإنسان فيها ومصيره في الآخرة، مستندة إلى الحكمة القرآنية في الآيتين الكريمتين: ﴿وما الحياة الدّنيا إلّا لعب ولهو وللدّار الآخرة خير للّذين يتّقون أفلا تعقلون﴾[2]. حيث الآية الكريمة تهون من شأن الدنيا وتصفها بأنها "لعب ولهو"، أي هزل، وعمل لا يجدي نفعا وَلَهْوٌ أي: اشتغال بهوى وطرب، وما لا تقتضيه الحكمة[3]، وهو ما يعكسه الشاعر في قوله: "وما الدنيا سوى دار ارتحالٍ"، مؤكداً أنها ليست دار بقاء، بل محطة عابرة يستعد فيها للآخرة. الآية تمدح الدار الآخرة وتذكر أنها "خير للذين يتقون"، والشاعر يمدح الصبر والتقوى في قوله: "فإن الصبر من خير النجيع"، حيث يرى أن الصبر على ابتلاءات الدنيا هو أفضل وسيلة للنجاة، يصوّر أن الأحياء في الدنيا هم في حقيقة أمرهم موتى غافلون، بينما الأموات النيام في القبور (البيقع) هم في انتظار البعث، مما يعكس وعياً بحقيقة الموت والحساب، وهو ما يتوافق مع روح الآية التي تحث على التعقل والاستعداد للآخرة.

17،1،4 في نصرة فلسطين:

يهدف الشاعر من خلال هذه الأبيات من قصيدته (فلسطين لها خال) إلى توثيق ارتباطه العاطفي والنضالي العميق بفلسطين، وتجسيد موقف ثابت لحماية المدن الفلسطينية (غزة والقدس) وتعبئة الهمم وتأكيد موقف المقاومة والرفض لأي مساومة أو تفريط في الأرض والمقدسات، معبراً عن ذلك بلهجة مفعمة بالحماسة والفخر والثبات:

وجـاءت علـى اسـتحياء تمشـي كأنهـا مـن الـزمن المنسـيّ؛ لكـن تشعشـع
أراد أبوهـــا أن يـــزفّ عروســـتي فـــأوجره عشـــرًا، ومـــن ثمّ أرجـــع
لأنّي وردت المـــاء رغـــم رعاعهـــا ورغـــم (نـــتن ياهـــو) يخـــب ويوضـــع
أذود عـــن الأقصـــى و(غـــزة)، والـــدا ألـــيّ، وجـــلّ القـــوم كالصّـــمّ مســـمع
ولـــيس لنـــا فضـــل، ولســـنا عصـــابةً عراقـــيّ، والشـــجعان تخشـــاه لـــو دعـــوا
دخلنـــا إلى القـــدس العزيـــز مبكـــرًا وجســـنا خـــلال الـــدار والفعـــل يتبـــع[4]

ترسم هذه الأبيات صورة ملحمية لنصرة فلسطين والأقصى، مستحضرة قصة نبي الله موسى عليه السلام في مدين وعقوبة الله للأمم الطاغية، وذلك في ضوء الآيتين الكريمتين من سورة القصص: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ

[1] - شكر، محمد عباس، (2024م)، ديوان شادي سبأ، مرجع السابق، ص100.
[2] - (سورة الأنعام: 32).
[3] - القاسمي، جمال الدين بين محمد، (1418هـ)، محاسن التأويل، مح: محمد باسل عيون السود، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، ج4، ص344.
[4] - شكر، محمد عباس، (2024م)، ديوان طوفان الأقصى، القاهرة، دار ببلومانيا، ط1، ص27.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ (23) قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾[1]. حيث تصور الآية كيف وجد موسى امرأتين تذودان عن أغنامهما ولا تستطيعان السقيا حتى يصدر الرعاء، فسقى لهما ثم عرض عليه الزواج من قبل نبي الله شعيب بإحداهما على أن يأجره ثماني حجج. يستلهم هذه القصة حيث يشبه نفسه بموسى الذي جاء غريباً فنصر المظلوم وتزوج وأدى الأمانة. وهنا يشير إلى أن نصرة فلسطين هي أمانة وعهد يجب الوفاء به.

الآية الكريمة من سورة الإسراء: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا﴾[2]. الشاعر يستحضر هذا المشهد بقوله: "دخلنا إلى القدس العزيز مبكرًا // وجسنا خلال الدار والفعل يتبع"، حيث يشير إلى أن جيشاً من المؤمنين سيدخل القدس ويجوس خلال ديار الأعداء تحقيقاً لوعد الله ويطوفون خلال الديار هل بقي أحد لم يقتلوه[3]. الآية تصف العباد الأولي بأس شديد الذين يجوسون خلال الديار. والشاعر يصور نفسه وأصحابه كأنهم هؤلاء العباد: "وليس لنا فضل، ولسنا عصابةً // عراقي، والشجعان تخشاه لو دعوا"، مؤكداً أنهم ليسوا عصابة بل عباد لله أولي بأس شديد من عراق.

5. الخاتمة:

تثبت الدراسة أن شعر عباس شكر ليس مجرد إبداع جمالي، بل هو خطاب ثقافي وديني يهدف إلى التأثير الوجداني والفكري في المتلقي. كما يعدّ الشاعر نموذجًا للمثقف الملتزم بقضايا أمته، الذي يوظف التراث الديني لمواجهة التحديات المعاصرة بلغة شعرية قوية ومؤثرة. هذه النتائج التي وصل إليه هذا المقال تظهر عمق التفاعل بين الشعر والمرجعية الدينية القرآنية عند عباس شكر، وكيفية تحويل هذه المرجعية إلى مادة حية تخاطب الإنسان في كل زمان ومكان. حيث يمكن استخلاص أهم النتائج على النحو التالي:

- تجلي المرجعية الثقافية الدينية في شعر عباس شكر حيث تشكّل المرجعية الثقافية الدينية (القرآن الكريم،) العمود الفقري لشعر عباس شكر، حيث يستمد منه رموزه ودلالاته وأفكاره. ويستخدم الشاعر هذه المرجعية لتقديم رؤية فنية عميقة تربط بين الماضي والحاضر، وتجسّد الهوية العربية الإسلامية.
- توظيف الاقتباس المباشر وغير المباشر من القرآن الكريم نرا الشاعر يظهر الاقتباس المباشر من القرآن في قصائده بشكل واضح، مثل استحضار قصص الأنبياء –يعقوب، يوسف، سليمان، موسى– واستخدام الآيات في سياقات جديدة تعبّر عن قضايا معاصرة. حيث يستخدم الاقتباس لتقوية النص شعريًا وإضفاء بلاغة وجزالة عليه، كما في مرثية والده حيث قارن حزنه بحزن النبي يعقوب على يوسف.

---

[1] - (القصص، 23-27)
[2] - (الإسراء 5).
[3] - الشوكاني، محمد بن علي اليمني، (1414هـ)، فتح القدير، بيروت، دار الكلم الطيب، ج3، ط1، ص249.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

- معالجة قضايا معاصرة عبر الرموز الدينية حيث نجح الشاعر في توظيف المرجعية الدينية لمناقشة قضايا مثل: القضية الفلسطينية: من خلال رموز مثل المسجد الأقصى وغزة، ومقارنة الصمود بقصص الأنبياء. واستطاع أن يقوم بالنقد الاجتماعي؛ كذم التكبر والجهل، وانتقاد الظلم والتخاذل العربي. والحث على الأخلاق والإيمان؛ كالتوكل على الله، والصبر، والاستعداد للآخرة.
- التأكيد على الهوية الإسلامية والعربية؛ يعزز الشعر الانتماء إلى الهوية العربية والإسلامية من خلال التمسك بالقيم الدينية والتاريخية. يدعو إلى الوحدة والصمود في وجه التحديات المعاصرة، مستلهمًا نماذج النصر من القرآن والسنة.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

قائمة المراجع

المؤلفات:

. القرآن الكريم.

. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، (1968م)، ***لسان العرب***، ط1، ج6، بيروت، دار صادر.

. ابن فارس بن زكريا، (1979م)، ***معجم مقاييس اللغة***، ت، عبد السلام محمد هارون، ج2، القاهرة، دار الفكر.

. أبو السعود، (2009م)، ***إرشاد القعل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم***،ج2، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

. أبو الفداء، إسماعيل حقي، (2018م)، ***روح البيان***، ج8، بيروت، دار الفكر.

. أحمد مختار عبد الحميد عمر،(2008م)، ***معجم اللغة العربية المعاصرة***، ط1، ج1، القاهرة، عالم الكتب.

. الآلوسي، شهاب الدين محمود الحسيني، (1415هـ)، ***روح المعاني***، م: علي عبد الباري عطية، ج8، بيروت، دار الكتب العلمية.

. البقاعي، إبراهيم بن عمر، (1971م)، ***نظم الدرر في تناسب الآيات والسور***، ج5، بيروت–لبنان، دار الكتب العلمية.

. الخطيب، (1964م)، محمد محمد عبد اللطيف، ***أوضح التفاسير***، ج1، ط6، القاهرة، المطبعة المصرية.

. الراغب الإصفهاني، (2008م)، ***المفردات في غريب القرآن***، ت: محمد سيد كيلاني، بيروت لبنان، دار المعرفة.

. الزّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني،(1964م)، ***تاج العروس من جواهر القاموس***، ج23، بيروت، دار الهداية.

. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد العبد الله، (1957م)، ***البرهان في علوم االقرآن***، ط1، ج2، بيروت لبنان، دار إحياء الكتب العربية.

. الزمخشري، محمود بين عمرو، (1407هـ)، ***الكشاف***، ج2، ط3، بيروت، دار الكتب العربي.

. السمرقندي، (1996م)، ***بحر العلوم***، ج3، بيرت لبنان، دار الفكر.

. السيوطي، الحافظ جلال الدين، (1973م)، ***الإتقان في علوم القرآن***، ت، محمد أبو الفضل ابراهيم، ج1، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

. شكر، محمد عباس، (20024م) ***ديوان قرط***، ط1، القاهؤة، دار ببلومانيا.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

. شكر، محمد عباس، (2024م) ***ديوان طوفان الأقصى***، القاهرة، دار ببلومانيا.

. شكر، محمد عباس، (2024م) ***ديوان عين الأقصى***، ط1، القاهرة، دار ببلومانيا.

. شكر، محمد عباس، (2024م) ***ديوان نور هاشمي***، ط1، القاهرة، دار ببلومانيا.

. شكر، محمد عباس، (2024م)، ***ديوان شادي سبأ***، ط1،القاهرة، دار ببلومانيا.

. شكر، محمد عباس، (2024م)، ***ديوان طوفان الأقصى***، ط1، القاهرة، دار ببلومانيا.

. شكر، محمد عباس، (2024م)، ***ديوان غزة***، ط1، القاهرة، دار ببلومانيا.

. شكر، محمد عباس،(2024م)، ***شادي سبأ***، ط1، القاهرة، دار ببلومانيا.

. الشوكاني، محمد بين علي اليمني، (1414ه)، ***فتح القدير***، ج3، ط1، بيروت، دار الكلم الطيب.

. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد، (2000م)، ***جامع البيان في تأويل القرآن***، ت، أحمد محمد شاكر، ط1، ج16، بيروت، مؤسسة الرسالة.

. الطبري، (1387ه)، ***تاريخ الرسل والملوك***، ج1، ط1، بيروت، دار التراث.

. الفكاكي، عبد الهادي، (1996م)، ***الاقتباس من القرآن الكريم في الشعر العربي***، سورية – دمشق، دار النمير.

. الفيروزآبادي، مجد الدين، (، 2004م)، ***تنوير المقبس من تفسير ابن عباس***، لبنان، دار الكتب العلمية.

. القاسمي، محمد جمال الدين بين محمد، (1418ه)، ***محاسن التأويل***، مح؛ محمد باسل عيون السود، ط1، ج6، بيروت، دار الكتب العلمية.

. مالك بن نبي، (2000م)، ***مشكلة الثقافة***، تر: عبد الصبور شاهين، ط4، سوريا، دمشق، دار الفكر.

. مجدي وهبة، (1997م)، ***معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب***، بيروت، مكتبة لبنان.

. مجمع اللغة العربية بالقاهرة،(1976م)، ***المعجم الوسيط***، ج1، بيروت، دار الفكر.

. نعمان بوقرة، (2009م)، ***المصطلحات الاساسية في لسانيّات النص وتحليل الخطاب***، ط1، المملكة العربية السعودية، عالم الكتب الحديث.

. نواف نصار، (2007م)، ***المعجم الأدبي***، ط1، الأردن، دار ورد.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

- **المقالات:**

. حكيمة سبيعي، (2019م)، ***المرجعيّات الثقافية بين المفهوم والتوظيف***، مجلة البحوث والدراسات، مجلد 16، العدد 2.

. بشير ابرير، (2003م)، ***مرجعيات التفكير النقدي العربي الحديث***، مجلة علامات في النقد، العدد 13.

- **البحوث:**

. أثير أحمد حسين جمعة، (2024م)، ***المرجعيات الثقافيّة والدينيّة في شعر مالك بن المرحّل أديب العدوتين***، قسم اللغة العربية، كلية العلوم الإسلامية جامعة كربلاء.

. الكعبي، عفيفه منادي، (2020م)، ***المرجعية الثقافية في الخطاب الروائي في قطر***، كلية الآداب والعلوم، جامعة قطر.

. الغراوي، رؤاق مخور، (1425هـ)، ***دور المرجعية الدينية في المجال السياسي***، النجف الأشرف، مكتبة الإمام الحسن.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)